Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالمـــــوت نوم أكبـــــر والنـــوم مـــوت أصـــغر
دنيـــا تشـــابه ملعبـــا والليـــل ســـتر يســـتر
الفصـــل يضـــحك والثريا الشمس فيـــــه تنـــور
جنـــد هنـــــاك وســـوقة ومتـــوج ومســـــــــخر
فاذا طـــرحت ثيابهـــم ســـاوى الأعـــز الأحقـــر

ثم ينتقل الى ذكر الأزهر وهو يحفل بالعلوم كما تحفل خلية النحل بالجنى ، والى الأزبكية ويلتقط لهـــا عدة مناظر ، منها منظر الشمس وهى تلوح بصفحتها أشبه بالحسناء تنظر فى مرآتها ، ويمر أمامه فى شريط الذكريات ، منظر القلعة بعد ذلك وقد قامت مآذنها وامتدت عالية كالحق لا ميل فيه ولا عوج ، وتتعدد الصور وتتكاثر فيهتف من أعماقه :

فى كل ركن مخبـــــــــر وبـكل ســـفح منظـــــر

ولكن هناك من الصور ما توارى وخبأته يد الزمن وأصـــبح رؤيا نائم وان بقيت الأهوام شاهدة شهادة حق لا تنكر ، فالمجد خالد لا تزول اناشـــيده . وما زال يتـــردد فى أسماعنا نشـــيد الانتصار حين تحولت مصر الى مقبرة للغزاة يوم جاءها الصليبيون فأسر ملكهم . وهو مؤمن بالمستقبل يحدوه الأمل فى قدرتنا على ان نعيد أمجادنا ، مؤمن بالتطور وبميلاد شعب جديد فى مصر . وهكذا نلاحظ فى هذا الوصف الممتع الطويل قدرة الشاعر الكبيرة على التصوير مثلما رأيناها من قبـــل فى نثره ، ولا نلمح هدوء الانفعال الا حين تلح عليه المخيلة بصور الماضى .

اما قصيدته السياســـية ، فقد أخفى مقصده تحت عنوان « فصـل الربيع » ثم عاد فأخفاه ثانية عندما مدح الخديو فى نفس القصيدة ، ولكن مقصده واضح ، فبلاده التى أحبها ، قد أصبحت مطمعا لكل مغامر غريب ، فالسلطة فيها للخـــديو الغريب ،